



لم أعثر على تعبير يفي ما يمارسه ما يُسمى بـ"المجتمع الدولي" إلا هذا التعبير، فلذلك المعدنة من القراء الكرام، فأنا تلفت منذ اندلاع ثورة الشام المباركة وحتى الآن تجد رقصة الستربتيز تتواصل حتى لم يبق شيء على جسد هذا المجتمع الدولي المتعري تماماً أمام الشعوب، حينها بدأ بممارسة الإباحية السياسية وعلى المكشوف ودون خجل أو مواربة.

لا أدرى من أين أبدأ بمحاسنهم الإباحية، فهي متعددة على امتداد دول الربيع العربي، لكن الخيط والحبل السري الذي يجمعها كلها هو الوقوف كالجدار الفولاذى بوجه الربيع العربي وأشواط الشعوب إلى الحرية والتخلص من الران الاستبدادي الذي حكمها لعقود.

لنبدأ من آخر تقليعات منظمة الصحة العالمية التي عجزت عبقريتها الصحية المتراكمة لعقود أن تجد من يُقيم التأثيرات النفسية على اللاجئين السوريين إلا زوجة الشبيح نائب وزير خارجية العصابة الطائفية الحاكمة في دمشق فيصل مقداد، وكان منظمة الصحة العالمية تعيش على كوكب آخر لا علاقة له بإبادة الشام التي تضم أعرق مدن التاريخ، وكأن المنظمة لا تعرف أن زوج موظفتها المصنون ليس شريكًا في هذه الإبادة الجماعية، فقد كنا نسمع عن الخصم والحكم، فبتنا نسمع عن القاتل ومُقيمه فيما إذا تضررت نفسياً من جرائمه أم لا؟

ومن قبل مارست، ما تُسمى زوراً وبهتانًا بـ"الأمم المتحدة"، الإباحية السياسية في سنوات الثورة الشامية فأشرفـت على اقتلاع شعب بأكمله من مدن عريقة كحمص والزیدانـي، وعجزـت عن إدخـال حـبة دـواء أو عـلبة حـليب بدون استئذـانـ من طـاغـية

الشام، وصمنت صمت القبور عن مشاركة كل الميليشيات الطائفية من باكستان وأفغانستان إلى لبنان والعراق وإيران، وأشغلت نفسها بداعش، بينما تلك العصابات تقتل المدنيين وتتفتك بالبلد على مدى سنوات دون أن يرف جفن للمنظمة العتيدة.

وعلى امتداد سنوات الجمر السوري كانت المنظمة تُغيّر مبعوثها إلى طاغية الشام كما نقوم نحن بتغيير ثيابنا، لرفضه التعامل مع هذا المبعوث أو ذاك حتى وقع الاختيار على دي ميستورا، فكان خير مستشار وناصح لطاغية الشام ولا يزال، ولم تحرك المنظمة ساكناً وهي ترى عشرات الآلاف من صور التعذيب النازي الطائفي، تماماً كما لم تحرك ساكناً وهي ترى استخدام كل ما صنفته بأسلحة محرمة دولياً في أجساد السوريين، والأنكى من ذلك كله تزويرها تقارير عن واقع المأساة السورية بطلب من عمالء العصابة الطائفية، وإرسالها مواد غذائية للمناطق المحاصرة حين سمح العصابة الطائفية، ولكن كانت مواد فاسدة حيث فضحهم الناشطون في تلك المدن المحاصرة.

ندهب إلى مصر فنرى التامر الكوني على ثورة شعب عريق ليفرضوا قرماً عسكرياً على شعب حضاري، ومع كل ساعة وليس يوماً نسمع عن أتعاجيب السيسي وعصابته، ونسمع عن سخرياته التي فاقت البلاهة والأغبياء و... فساعة يطالب بتبرع بجنيه مصرى، وساعة يتمنى أن يُباع وبفتح بذلك سوق نخاسة، وأخرى يريد التعاون مع دول الرز، وحين ثبت متلبساً بكلبه ومراوغته، رأيته يتجه إلى طهران وحزب الله، فلا دين يحكمهم ولا عقل ولا منطق، وهذا ينطبق على حزب الله كما ينطبق على السيسي، فبالأمس كانت مصر رمز الخيانة وكامب ديفيد، واليوم أصبحت وجهة من أجل مكافحة الإرهاب السنى المتمرد على كذبهم وأساطيرهم.

بالطريق تُعرج على اليمن فتجد الكذب العالمي بتعاونه ودعمه عصابة حوثية عفashية انقلب على خيار الشعب، ولا يخلو المبعوث الأممي من أن يواصل مهمته بعد أن أوصل الحوثيين إلى صنعاء، والأنكى من ذلك، يخرقون قرارات أممية ويضربون بها عرض الحائط ولا مسألة، ولو فعلها غيرهم ل قامت حرب عالمية ثالثة ورابعة وخامسة.

في ليبيا وما أدرك ما ليبها، صورة الإباحية السياسية مفززة، وبعد أن دفعت دول مجرمة الانقلابي حفتر لينقلب على ثورة الشعب الليبي وينقلب معها على خياره الانتخابي على الرغم من أنه لم يفز فيها الإسلاميون، وصمنتوا وصبروا وقبلوا بنتائج الانتخابات، ولما فشل في فرض إرادته وإرادة أسياده على الشعب الليبي المظلوم، انبرت فرنسا وأوروبا من أجل إيقاده، والذرعية جاهزة: مكافحة داعش، التي أتتهم من السماء على طبق من ذهب.

في العراق المجتمع الدولي متآمر حتى النخاع الشوكى ضد شعب العراق، وبعد أن أسقط صدام حسين سلم البلد بكل أريحية وفرح وسرور للعصابات الطائفية والصفويين، ولم يكتفى بذلك، بل وواصل تثبيتهم في العراق، فأمريكا تقصف من الجو، وسلاماني يتقدم من البر، ومن يرفع عقيرته يُتهم بأنه داعشي أو زرقاوي أو صدامي أو تكفيري، والسليم من انضم لخلفهم الطائفي وشارکهم إباحيتهم السياسية.

لكن مع كل هذا الليل المظلم ثمة أصوات باهرة، فإصرار الشعوب على انتزاع حقوقها مهما كلف الثمن وتأمر الشرق والغرب يعكس حجم المؤامرة، تماماً كما يعكس عزم الشعوب المنتفضة، وتأتي أصوات التحرك السعودي والخليجي والتركي في مواجهة هذا الصلف والإباحية الدولية، ليزيد من جرعة الأمل.

المصادر: